عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاه قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن
ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن
ادم عليه لا له الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر او ذكر الله تعالى وروينا
في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلوه وتوتي الزكاه
وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنه
والصدقه تطفي الخطيه كما تطفي الما النار وصلاه الرجل من جوف الليل ثم تلا
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
وعموده وذروه سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول
الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون ثكلتك امك
بما نتكلم به فقال وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصايد السنتهم
قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروه بكسر الذال المعجمه وضمها وهي
اعلاه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه حديث حسن
وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه لكونه مشهورا
والاحاديث الصحيحه بنحو ما ذكرته كثيره وفيما اشرت اليه كفايه لمن وفق
وسياتي ان شا الله في باب الغيبه جمل من ذلك واما الاثار عن السلف

وغيرهم

وغيرهم في هذا الباب فكثيره ولا حاجه اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها
بلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت
في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانيه الاف عيب
ووجدت خصله ان استعملتها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ
اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال من عد كلامه
من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه الربيع
يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمه ملكتك ولم تملكها وروينا
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شي احق بطول السجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهوره قال الصمت
سلامه وهو الاصل والسكوت في وقته صفه الرجال كما ان النطق في موضعه
لمن اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت
عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب المجاهده السكوت
فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات المدح
والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات وذلك
نعت ارباب الرياضه وهو احد اركانهم في حكم المنازله وتهذيب الخلق
ومما انشدوه في هذا الباب احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاه الشجعان وقال الرياشي رحمه الله
عجبت لازرا العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما ... المحافل
على ذي حسابهم الية تمالي علم ذا لالا اليه وليس لصا يرى ما وراءه اذا ما الله اصلح ما لها
باب تحريم الغيبه والنميمه اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبايح
واكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم
الحاجه الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبه فهي ذكر الانسان
فيه بما يكره سوا كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله